

قصر الحصن: شاهد تاريخي في قلب أبوظبي النابض

مرحبا بكم في قصر الحصن، موطن أجداد آل نهيان وأقدم بناء على أرض جزيرة أبوظبي، تروي أروقة هذا القصر قصصا عديدة، وذلك بحكم تنوع أدواره عبر السنين، فقد كان هذا الحصن المنيع، قسراً للحاكم ومقراً للحكومة وبيتاً للأسرة الحاكمة ورمزاً لنشأة إمارة أبوظبي وأصالته. لهذا المكان حكايات وتفصيل تستحق أن تروى على مر تاريخه. شهد قصر الحصن مراحل مختلفة وكتبت متطلبات حكام أبوظبي وشعبها، وجاءت كنتيجة طبيعية لتطور الجزيرة خلال تلك المراحل.

تبدأ قصتنا من ليوا، والتي تقع في الطرف الشمالي من صحراء الربع الخالي، وتشكل قوساً يمتد من الجنوب الغربي حتى الجنوب الشرقي لإقليم الظفرة، كما تعتبر موطن الأجداد من بني ياس الذين شكلوا أكبر اتحاد للقبائل في منطقة الظفرة آنذاك.

بحلول منتصف القرن السادس عشر كان بنو ياس الأوسع نفوذاً في المنطقة، وقد عرفوا بقوتهم وتكاتفهم، وامتد وجودهم من قلب موطنهم الأصلي، واحات ليوا، مروراً بمراعيهم التقليدية، وصولاً إلى ساحل الخليج العربي.

انتقل بنو ياس عبر أراضيهم في أعماق الظفرة متبعين نمط حياة عملياً مستداماً اعتمد على ما جادت به الطبيعة عبر فصول السنة، بحثاً عن آفاق جديدة وموارد للمياة العذبة. فكانت جزيرة أبوظبي وسواحلها العامرة بالمهن والحياة الاقتصادية مثل صيد السمك والغوص على اللؤلؤ وجمع الملح.

تردد بنو ياس على جزيرة أبوظبي لسنوات، وأخيراً أسسوا مقراً دائماً فيها خلال فترة حكم الشيخ ذياب بن عيسى في أوائل ستينيات القرن الثامن عشر، وبنوا برج مراقبة وقلعة حوله، لحماية المجتمع المتنامي وتجارة اللؤلؤ التي أصبحت مزدهرة حينها.

وفي مرحلة لاحقة من الاستقرار، نقل بنو ياس مقر حكمهم من الظفرة إلى جزيرة أبوظبي وكانت هناك عدة عوامل جغرافية وسياسية واقتصادية وراء ذلك الانتقال التاريخي، جعلت من مقر الحكم الجديد خياراً استراتيجياً حكيماً، عكس فهمهم ومعرفتهم العميقة للفرص المتاحة على طول الساحل، فقد تطورت هذه المعرفة على مدار السنين،

، وكان الحصن الذي بني حوالي عام 1795 بمثابة نظام دفاعي مهم لحمايتهم، وجسد رمز حكمهم وحكمتهم وإدارتهم التاريخية في الإمارة والمنطقة عموماً..